

تفسير سورة البقرة من الآية ٣٨ إلى الآية ٨٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله عز وجل - 00:00:40

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وذى القربي واليتامى المساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. ثم توليتكم الا قليلا منكم انتم معرضون. ما مناسبة تذكير بني اسرائيل هنا بهذا الميثاق - 00:01:00

في هذا الموضع تأملوا تقدم معنا ان الآيات تتحدث هنا عن اليهود الحاضرين بعد ان تحدثت عن اليهود الماضيين واذا باليهود الحاضرين قسمان علماؤهم يحرفون عوامهم جهال مقلدون وما سبب - 00:01:27

هذا الكفر الغرور والاماني. وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ومثل هذا الكلام لا يمكن ان يكون الا بوجي من الله تعالى بعهد من الله عهده اليهم فالله تعالى ابطل هذا العهد - 00:02:05

المكذوب قل اتخاذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده الحقيقة ماذا؟ ام تقولون على الله ما لا تعلمون وذكر قاعدة الجزاء. ثم بعد ذلك في هذه الآيات يذكرون بالعهد الحقيقى - 00:02:31

بالميثاق الذي بينهم وبين الله. واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله هذا هو العهد الحقيقى بينكم وبين الله. لا كما تزعمون لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:02:50

وبسخان الله ترجع الى اول آية فيها دعوة لبني اسرائيل في سورة البقرة. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي او في بعهدهم وهنا نذكرون بهذا العهد الحقيقى. لا العهد المكذوب الذي يدعونه ويذعمونه. واد - 00:03:10

اخذنا ميثاق بني اسرائيل. والميثاق هو العهد المؤكد مثل الوثاق الوثاق هو الحبل الذي يربط به الاسير وغيره. وثاق الاسير العروة الوثقى لا انفصام لها كما قال الله تعالى واد اخذنا ميثاق بني اسرائيل - 00:03:37

اعظم ما في هذا الميثاق ماذا توحيد الله جل وعلا. الغاية التي خلقنا لاجلها اول نداء للناس سورة البقرة. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. هذه الدعوة العامة لا تعبدون الا الله - 00:04:02

لا تعبدون الا الله لا عجلا ولا تعبدون احبارا ولا رهبانا ولا تعبدون اهواكم لا تعبدون الا الله هذا في افراد الله بالعبادة ومعنى لا الله الا الله هو معنى اياك نعبد واياك نستعين. نقول وفي كل ركعة - 00:04:21

حتى يتجرد التوحيد لله وحده جل وعلا الاخلاص لله وتوحيد الله هو اصل كل خير لا تعبدون الا الله نحن نقول دائمآ الآيات التي نقرأها عن بني اسرائيل نراها في هذه الامة ونخاطب بها هذه الامة - 00:04:44

انظر كيف بنو اسرائيل عبدوا احبارهم ورهبانهم وغنوا فيهم وهكذا يأتي بعض هذه الامة ويفلغون في الصالحين. والاولياء ويعبدونهم

من دون الله يأتي الى قبورهم يطلب منهم المدد ويستغث بهم - 00:05:10

لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. تأمل ذكر بعد ذلك اعظم حق بعد حق الله يدخل في حق الله حق رسوله لأن عبادة الله ما تكون الا باتباع الرسول ثم الحق الذي يليه وبالوالدين احسانا. يعني احسنوا بالوالدين احسانا. الرفع المطلق يدل على - 00:05:33 -
التعظيم وقضى ربك الا تعبدوا الا ايته وبالوالدين احسانا كثيرا ما يقرن الله تعالى بين عبادته وبين الاحسان الى الوالدين. فالصادق في عبادة الله لابد ان يحسن الى لأن الله يحب هذا حبا عظيما ويعظم في كتابه - 00:06:02

سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها لأن الصلاة هي مظهر العبودية لله قال ابن سعود قلت ثم اي قال برب الوالدين - 00:06:29

فاما اردت قربة فهذه الدنيا عليك برب الوالدين محمد ابن المنكدر اه بات ليلة هكذا يهمز قدم امه بات اخوه عمر يصلی الليل فيقول محمد ما احب ان تكون لي ليلة؟ يقول انا في طاعة اعظم من طاعتي اعظم من قيام الليل - 00:06:44
وبالوالدين احسانا ثم قال وذى القربى يعني احسنوا بذى القربى لأن الاحسان الى الاقارب يأتي بعد الوالدين وفي الحقيقة اه الانسان انما يتصل باقاربه من خلال والديه. اقاربك من خالاتك اخوات امك عماتك اخوات ابوك اخوانك الذين واحوانك واحواتك يعني الذين ايضا خرجوا - 00:07:11

ارجو من امك وابيك وهكذا وجداتك واجدادك فهذا يتبع البر الوالدين. قال وذى القربى واتي ذا القربى حقه هكذا يصل المسلم رحمه وذى القربى واليتامى والمساكين اختار من عامة الناس والاحسان الى عامة الناس هذين الصنفين انهم من اشد الاصناف حاجة في الناس - 00:07:53

واليتامى اليتيم الذي فقد اباه. الذي يقوم عليه وعلى كفایته. يطیع يتیم. ما احد ينفق عليه وما احد يعلمه هكذا يكون المسلم للیتیم كالاب الرحيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا والیتیم في الجنة کھاتین. انا وكافل اليتيم في الجنة کھاتین والیتامى - 00:08:23
والمساكين اليتيم ما يقوم بنفسه فقدم على المسكين. المسكين نعم لا يجد كفایته. لكن ممکن ان يعمل ممکن ان يتکسب قال والمساكين هذا الاحسان في العمل ثم تأمل عم الاحسان فقالوا وقولوا للناس حسنا. تأملوا هنا ما قال وقولوا للمسلمين. وقولوا للناس - 00:08:51

يعني المسلم للكافر وقولوا للناس حسنا. طبعا هذا يقييد بما جاء في السنة. ما في واحد يقول هذه الاية تدل على انه يجوز ان نبدأ الكفار بالسلام مثلا لا. النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام مثلا. ممکن اذا كان - 00:09:24
هناك ظرف اه تبدأهم بتحية غير السلام اه حتى لا اه يفهم انك الخلق او كذا ممکن من باب التأليف تأليف قلبه للسلام. وهذا يندرج هذه الاية. اما ان نبدأ بالسلام او يحيى بتحية الاسلام فهذا - 00:09:44

لا يجوز. وقولوا للناس حسنا لكن تتكلم معه ومع الناس بالكلام الطيب. عود نفسك على الكلام الطيب ابتعد عن السب والشتم واللعن.
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس المؤمن بالطعن ولا باللعن ولا بالفاحش ولا بالبذىء - 00:10:04
وقولوا للناس حسنا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكلمة الطيبة صدقة وقولوا للناس حسنا يدخل في هذا الامر بالمعروف النهي عن المنكر النصيحة. يدخل في هذا ادخال السرور على قلب المسلم - 00:10:24

ولو بكلمة تدخل السرور على قلب زوجتك اولادك كلمة حسنة طيبة تؤدبهم تعلمهم تذكراهم تتصحهم وقولوا للناس حسنا. حتى الكافر عندما تكلمه بالكلام الطيب الذي يربه اخلاق المسلمين فهذا مما يؤلف قلبه للسلام. وقولوا للناس حسنا. هكذا يكون المسلم. يقول ابن سعدي رحمة الله تعالى في هذه الاية - 00:10:40

وغيره من المفسرين ذكر هذا قال ولما كان الانسان لا يسع الناس بماله يعني او كما قال بعضهم فعله وعمله قد يشق عليك ان تحسن الى الناس بعملك وبمالك قال - 00:11:10

امر بامر يقدر به على الاحسان الى كل مخلوق وهو الاحسان بالقول لن تسع الناس بمالك وانما تسعهم بآخلاقك بكلامك وقولوا للناس الكلمة الطيبة ما تأخذ منك جهد ولا تعب. فعود نفسك دائما على الكلام الطيب - 00:11:30

سعد عن كلمة لا تنفع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت إن كان هذا الكلام

ليس فيه نفع للناس - 00:12:05

ليس فيه فائدة فابعد عنه صمت عنه ابتعد عن الاعتراض ابتعد عن العتاب التوبيخ هذا مما تضيق به النفوس. جعل كلامك دائمًا كلاما فيه الجمال فيه الحسن. تأمل هنا قالوا وقولوا للناس حسنا - 00:12:21

اه في مبالغة يعني قولًا حتى ما قال حسنا ان يصل لقول بل قال حسنا يعني لأن القول هو الحسن بذاته قال وقولوا للناس حسنا ثم ختم هذه الوصية بما افتتحت به. بل بالامر الجامع الذي يجمعها - 00:12:41

اقيموا الصلاة واتوا الزكاة الصلاة واحسان فيما بينك وبين الله لا تعبدون الا الله وابتاء الزكاة اشارة الى الاحسان الى واداء حقوق الناس. كما ذكر الله تعالى الاحسان الى الوالدين وذى القرب واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا - 00:13:06

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. وكأنه ايضاً بهذا يستعين المسلم على ما سبق من عبادة الله والاحسان كما مر معنا. كثيراً ما تختتم الآيات بالصلاوة واستعينوا بالصبر والصلاحة. كما ختم الله الميثاق هناك بهذا كما مر معنا سبحانه الله وكذلك - 00:13:29

هنا في هذه الآية واقيموا الصلاة واتوا الزكاة كيف كان موقفبني اسرائيل من هذا الميثاق؟ ثم توليت. الا قليلاً منكم وانت معرضون سبحانه الله مع انك تلاحظ بهذا الميثاق ما قالوا امنوا بمحمد - 00:13:49

فيستكرون ويستنكرون لا لكن والله لو امتنعوا هذا الميثاق سيمونون بمحمد ان هذا يدخل في لا تعبدون الا الله. لأن عبادة الله ما تكون الا باتباع الرسول الذي ارسله لما يقول وقولوا للناس حسنا ممكن ان يكذبوا بمحمد الكذب ليس من الحسن في - 00:14:09

سبحان الله هذه الاخلاق تقود الى الايمان. لكن ثم توليت ان قليلاً منكم من اهل الانصاف كعبد الله بن سلام رضي الله عنه. المشكلة اذا كان تولي مع دوام الاعراض. ولهذا قال وانت معرضون بالجملة الاسمية التي تدل على ماذا - 00:14:40

الثبات والاستقرار وانت معرضون اذا سمعت كلمة معرضون هذى تدل على التكبر. لأنها مأخوذة من عرض الشيء يعني جانبه جانب الشيء عرضه وانت معرضون يعني كانه يولي عرضه يعني جانبه متكترا - 00:15:08

واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه هكذا ثم توليت عن هذا الميثاق الا قليلاً منكم وانت معرضون يعني مصرون على دوام الاعراض والتكبر لفترة جميلة لابن كثير رحمة الله قال وقد امر الله هذه الامة بنظرير ذلك في سورة النساء. بقوله - 00:15:36

في آية الوصايا العشر واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذى القربي واليتامى والمساكين والجار ذى القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم. قال فقامت هذه الامة من ذلك بما - 00:16:08

لم تقم به امة من الامم قبلها والله الحمد والمنة. هذه الامة هي التي قامت بميثاق الله فكانت هي الامة الخاتمة ثم يقول الله تعالى واد اخذنا ميثاكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم - 00:16:28

ثم اقررتهم وانت تشهدون. ثم انت هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالائم والعدوان. وان يأتوكم اساري تقادوهم. وهو محرم عليكم اخراجهم. ما قصة هذه الآيات - 00:16:53

عندما تسمعها تقول ما الذي حدث بينهم؟ قبل ان نعرف قصة هذه الآيات. انظر هنا الى الميثاق الثاني الميثاق الاول واد اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وذكر الاحسان الى الناس لما امرهم بالاصلاح - 00:17:13

بتتحقق التوحيد والاحسان الى عباد الله نهاهم في الميثاق الثاني عن ماذا؟ عن الافساد اول الآيات في سورة البقرة. وادا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. قالوا انما نحن مصلحون - 00:17:38

امنوا بما انزل الله. كذلك هنا سبحانه الله. واعظم صور الافساد بعد الشرك بالله ماذا القتل فهنا ذكر هذا النهي عن القتل وسفك الدماء مع كشف زيف ايمانهم السورة سورة ايمان كما - 00:17:55

عرفنا سورة البقرة. سورة ايمان واسلام واستسلام قال واد اخذنا ميثاكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم اذا بهم يفعلون العكس ما قصة هذه الآيات تعرفون الاخوة في المدينة كان الاوس والخزرج بينهما عداوات وحروب - 00:18:26

وكانت اليهود اه يهودبني قينقاع وبني النظير كانوا حلفاء للخزرج ويهدونبني قريظة كانوا حلفاء للاوسم. ولذلك لما حارب النبي صل

الله عليه وسلم يهودبني قريظة امر من ان يحكم فيهم او رضواهم بحكم - 00:18:56

سعد بن معاذ سيد الاوس لان يهودبني قريظة كانوا حلفاء للاووس. ظنوا ان موسى يلين معهم و اذا بهم يحكم فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات ان يقتل الذين قاتلوا المسلمين - 00:19:24

وان تسبى النساء والذرية فاذا كان يهودبني قينوقيع وبني النظير حلفاء للخزرج. يهودبني قريظة حلفاء للاووس. فاذا حصل قتال بين الاوس والخزرج هؤلاء الحلفاء كل يقوم مع اه من حالفه من المشركين. كانوا عباد اوثان - 00:19:43

لمصالحهم هؤلاء وجدوا مصلحة مع الخزرج. هؤلاء وجدوا مصلحتهم مع الاوس اذا بهم يقتل بعضهم بعضا يعني يقتل اليهودي من بني قينوقيع او بني النظير يقتل يهوديا من بني قريظة والعكس - 00:20:10

كان يقتل بعضهم بعضا ويأسر بعضهم بعضا نصرة لحلفائهم من المشركين على اخوانهم من اليهود ثم بعد ان تنتهي الحرب وفي ايديهم بعض الاسرى من اخوانهم اليهود اذا بهم يعطفون عليهم ويخلصونهم من الاسر يقولون الله امرنا بان آنخلصهم من الاسر وان نفديهم - 00:20:33

الفدية ويخلصونهم من الاسر يعني شوف كيف هذا التناقض قال الله تعالى واد اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تسفكون لا تسفكون دماءكم. طبعا المقصود ماذا يعني لا تقتلوا لا يقتل بعضكم بعضا - 00:21:07

لكن يقول ما في واحد يقتل نفسه يسفك دم نفسه ولكن الملة الواحدة او الامة الواحدة النفس الواحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد - 00:21:34

ولهذا في القرآن كثيرا ما يقول ولا تقتلوا انفسكم سلمو على انفسكم ولا تلمزوا انفسكم فذلك لا تسفكون دمائكم مما يقتل بعضكم بعضا. والسفك يعني كلمة تدل على اراقة الدماء - 00:21:52

يعني تشنيعا للقتل لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال البقاعي وقرن بالقتل الارجاع من الديار لان المال عديل الروح منزل اعظم المال وهو للجسد للروح حقا يعني انسان يخرج من بلده - 00:22:13

هذا من اشق ما يكون على النفوس بعد القتل ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم ثم ماذا ذكر في الشدة او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:22:44

فقال هنا واد اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم فالاستقرار في الاوطان هذى نعمة من الله تعالى. اسأل الله تعالى ان آن ينشر الامن في بلاد المسلمين. قال ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررت بهذا الميثاق - 00:23:03

انتم تشهدون ثم الامر العجيب ثم انتم هؤلاء قال البقاعي الحقيرون المجهولون الذي لا يعرف لهم اسم ينادون به ثم انت ما قال يا بنى اسرائيل ولا يا يهود ثم انتم هؤلاء كأنهم نكرة لا يعرفون مجهولون - 00:23:30

هذا فيه يعني تعجب من حالهم. كيف يفعلون مثل هذا؟ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم قل لا تسفكون دمائكم وانتم تقتلون انفسكم والله قال لا تخرجون انفسكم من دياركم وانتم تخرجون فريقا منكم من ديارهم - 00:23:57

فريقا منكم هم جديرون بان تحسنوا اليهم و اذا بكم تخرجونهم من ديارهم ثم بين ان هذا على سبيل العداون قال يعني تقبلا لهذا تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان تظاهرون عليهم يعني تتعاونون والمعاونة سميت مظاهرة - 00:24:20

يعني كأنه اسند ظهره الى ظهره من يعاونه. لان الظهر هو القوة في الانسان اذا اردت ان تحمل شيئا ثقيلا ما تستطيع ان تحمله بيديك تحمله على ظهرك قال تظاهرون عليهم. المشكلة تظاهرون عليهم مع من؟ مع عباد اوثان مع مشركين. تظاهرون عليهم على اخوانك - 00:24:49

بالاثم والعدوان عندما تتعاونون مع المشركين في هذا بالاثم هذا فيما بينكم وبين الله لانكم نقضتم ميثاق الله والعدوان عندما تعتدون على اخوانكم ثم في المقابل وان يأتوكم اساري تفاصدهم. طبعا في قراءة - 00:25:14

يتظاهرون مبالغة في التعاون بين اليهود وبين حلفائهم من المشركين. تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. وان يأتوكم اساري تفاصدهم يعني تدفعون لهم الفدية وتخلصونهم من الاسر. لان هؤلاء اليهود مثلا سيكونون اسري للاوس او للخزرج. فيأتي الان من تحت -

والخرج ويدفعون الفدية لحلفائهم حتى يخلصوا اخوانهم من الاسر ومن القتل طيب انتم الان قتلتموهم ثم الان تخلصونهم من القتل والاسر وكأنهم يظنون انهم بهذا قد يخفف عنهم شيء من الائم والعذاب - 00:26:09

قال تفاصوهم في قراءة تفاصوهم لأن الفدية من طرف واحد لكن لما قلت تفاصوهم يعني مبالغة في آآ يعني هذا الفعل تفاصوهم قال وان يأتوكم اساري تفاصوهم وهو محرم عليكم اخراجهم. وهو على ضمير - 00:26:33

الشأن يعني والشأن والخطب ماذا يعني اخراجهم محرم عليكم لكن قدمه تشنيعا قال وهو شأن محرم عليكم اخراجهم. حرام عليكم ان تخرجوا اخوانكم ما يتبعه من قتل واه يعني اخراج من ديارهم وهو محرم عليكم اخراجهم - 00:26:58

يعني هذا فيه تشنيع على هؤلاء وتبليل لهم يعني هذا كيف يستقيم هنا تأملوا ما الذي ابرزه الله في هذه الحادثة؟ يعني لماذا ذكرها الله هنا تأمل افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:27:26

هذا بين لك ان السورة هنا كلها تدور على الایمان وكان هذه الآيات وما يتبعها فيها تزييف لایمانهم المدعى المزعوم. وتأمل في اول سورة البقرة عندما قال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. هذا الایمان الصادق - 00:27:55

الایمان العام لا نتخير الانسان ما يشتهي ويؤمن بما يشتهي ويفعل ما يشتهي لا افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض؟ هنا ما المراد؟ افتؤمنون ببعض الكتاب؟ ما الذي فعلوه هنا الفدية - 00:28:24

صحيح اذا وجدت اخاك في الاسر تفديه بمالك هذا موجود في الكتاب عندهم في التوراة. طيب وتکفرون ببعض وهو ماذا القتال والاخراج افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا - 00:28:43

انظر الى الجزء من جنس العمل قال ابن كثير بسبب مخالفتهم شرع الله وامرها. يعني لكن هذا يشير الى ان المخالفة فيها شيء من الاستهانة سبحانه الله قالوا اتخذون هزوا وهكذا يهود. يعني كانوا يتلاعبون بدين الله - 00:29:15

ويتبعون اهواءهم وكأنهم كما ذكر البقاعي قال الا خزي قال ضد ما قصدتم بفعلكم من العز. كانوا عندما يريدون ان اه ينتصروا على حلفائهم اه على اه يعني اخوانهم اليهود يقاتلونهم يتظاهرون - 00:29:46

حلفاءهم يريدون ماذا؟ العلو. حتى لو كان هذا على حساب اخوانه حتى لو قتل اخاه في الدين. وآخرجه من دياره ما يهمه. المهم عنده ماذا؟ ان يعلو. ان ان يغنم المال هكذا بنو اسرائيل هكذا اليهود عباد للدنيا عباد للعلو - 00:30:12

في الارض عباد للرئاسة والتکبر هذا في قلوبهم. ولهذا قالوا هنا الا خزي في الحياة الدنيا. عوقيبا بنقيض قصدهم هذا ايضا كما عرفنا من اه التلاعب بدين الله قال الا خزي في الحياة الدنيا - 00:30:38

ثم ويوم القيمة يريدون الى اشد العذاب تم الكيف قال يريدون الى اشد العذاب. هذا يوحى بشدة الغضب عليهم اشد العذاب هلا انهم لا عندهم ايمان ولا مبالغة بالدين ولا يعني ايضا رحمة باخوانهم - 00:31:07

لا يعني حققوا العبادة لله تعالى والایمان الصادق ولا ايضا الاحسان الى يعني اخوانهم قال يريدون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما ت عملون وما الله بغافل عما ت عملون وهذى اعظم موعظة ثم كشف عن حقيقة حالهم من هذا الفعل لماذا يفعلون هذا؟ قال اولئك الذين - 00:31:33

ترووا الحياة الدنيا بالآخرة كما عرفناهم يريدون بذلك ماذا؟ الدنيا يريدون المال. يريدون الغنيمة اذا تظاهروا مع المشركين من الاوس او من الخزرج وانتصروا فسيحصلون على المال وعلى الدنيا وعلى العلو ولو كان على - 00:32:09

حساب اخوانهم ان يقتلوا او ان يخرجوا من ديارهم. ما يهمهم اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا. فانظر كيف بالفعل هذا في شاب الاخوة على ان حب الدنيا يعمي ويصم وهكذا يوجد الان في زماننا بعض الناس - 00:32:29

حب الدنيا يجعله ما يعرف اخاه ولا يعرف قريبه ولا يعرف حبيبه في الدنيا ابدا. اذا جات الدنيا هي كل شيء ولو كان هذا على حساب علاقته مع اخيه او مع اقاربه - 00:32:49

بعض الناس ينسى ارحامه واقاربه لاجل الدنيا و اذا حصل التنافس او الخلاف على الدنيا مستعد ان يقطع اقرب الناس اليه لاجل

الدنيا. كم من الاسر والعياذ بالله نسأل الله ان يهدينا - 00:33:07

اجمعين. تقاطعوا وتدابروا بسبب اختلاف على ميراث او بسبب اختلاف على دنيا. كما حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم. ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم. فتنتافسوها كما تنافسوها - 00:33:23
تلهكم كما اهلكتهم. هنا كذلك الله يقول لليهود. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا اشتروا الذي يشتري الشيء ما يشتري ان برغبة اشتروا الحياة الدنيا على دنيتها وحساستها بالآخرة العظيمة الباقيه فلا يخفف عنهم العذاب. لا في الدنيا ولا في الآخرة. فلا يخفف عنهم العذاب. وكأنهم يظلون - 00:33:43

ان بالفداء سيخف عنهم شيء من العذاب. قال فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرفون. يعني ما حد يخلصهم من آآ عذاب الله جل وعلا وينصرهم يوم القيمة. وآآ هذه الآيات الاخوة - 00:34:10

وكما قلنا دائمًا المسلم يستفيد من اي اية تتعلق باهل الكتاب. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنتبع من كان قبلكم حذو القذة بالقذة فكذلك هنا لما قال افتقهون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض يعني هذا - 00:34:30
هو الاشكال في هذه القضية. وكما عرفنا الاشكال الثاني اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. يحذر المسلم من ان يؤمن ايمان التشهي. او ان يسلم اسلام التشهي بعذ الناس الان تراه ما شاء الله يصوم رمضان لكن ما يصلى. الله هكذا يقول انا هكذا اصوم لكن ما اصلى - 00:34:50

افتقهون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض ترى بعض النساء هداهم الله تعالى ما شاء الله امرأة تشوّفها تصلي لكن ما عجيب تقول له انا اه ما مقتنعة بالحجاب انا اصلی واصوم لكن هذه حياتي - 00:35:20

افتقهون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض ؟ وهكذا. وهذا يدخل في صور كثيرة فعل المسلم ان يكون صادقا في ايمانه. يكون صادقا مع ربه. لذلك سيعطي معنا الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة كل شرائع الاسلام. وكما قال الله تعالى والذين يؤمنون - 00:35:40

بما انزل اليك وما انزل من قبلك ايمان عام هذا ايمان الصادق هذا الاستسلام الصادق لله هذى حقيقة ايمان تبرزها هذه الآيات. كذلك نستفيد من هذه الآية لما قال افتقهون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:36:10

قال ابن القيم وقد سمي الله سبحانه من عمل ببعض كتابه وترك العمل ببعضه مؤمنا بما عمل به وكافرا بما ترك العمل به. قال فالايام العمل ضاده الكفر العملي. فالايام آآ - 00:36:29

والايام الاعتقادي ضاده الكفر الاعتقادي. فكما ان ايمان عقيدة وعمل كذلك الكفر. هناك كفر اعتقادى المعروف هناك كفر عملي. عندما يجحد الانسان دين الله تعالى ويتولى عن آآ شرع الله مثلا عندما يسجد لغير الله عندما - 00:36:49

المصحف عندما يترك الصلاة على قول آآ جماهير الصحابة والعلماء في كفر تارك الصلاة مثلا هذا كفر عملي. يعني الترك المطلق. افتقهون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض ! وهكذا كذا ايضا كما عرفنا اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرفون - 00:37:16

بالفعل يعني هذا يعني ايمان ببعض الكتاب والکفر ببعض انما جاء لاجل الدنيا رجع الامر الى حب الدنيا رأس كل خطيئة. ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرفون - 00:37:46

ثم يذكرون طبعهم الفاسد التمرد القديم والعتو العظيم جرأتهم ليس على قتل اخوانهم بل على قتل انباء الله من قبل. تأمل كيف يعرض لهم تاريخهم عرضا سريعا والآيات الان كما عرفنا لليهود الحاضرين لكن تأمل رجعت الآيات بهم سريعا حتى - 00:38:20
تذكرون طبعهم الفاسد من الطغيان الجرأة على قتل انباء الله بغير حق. ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل. وقفينا بالكلمة فمن ماذا من القفا واصلها يعني من قفوت الشيء. مقفى يعني مضاعف قفا - 00:38:58

يعني قفوته يعني لانك اذا اتبعته تتبع ماذا ؟ قفاه. فكأنك تسير تماما خلفه هذه اشارة الى شدة الاتباع. ولزوم طريق المتبوع. وهذا الرسل دينهم واحد وهو توحيد الله. قال وقفينا من بعده بالرسل - 00:39:33

واتينا عيسى ابن مريم البيانات كان يحيي الموتى ويبرى الاكمة والابرص باذن الله. واتينا عيسى ابن مريم البيانات وايدناه بروح القدس طبعا الله ايد كل الانبياء بروح القدس بجبريل عليه الصلاة والسلام لانه هو الذي ينزل عليهم ماذ - 00:40:01 الوحى لكن عيسى عليه الصلاة والسلام خاصة له اختصاص بروح القدس. وهو من؟ جبريل عليه الصلاة والسلام. طبعا رح القدس لان جبريل هو الذي ينزل ماذ الروح نزل به الروح الامين - 00:40:25

لان القرآن والوحى هو الروح الحقيقية وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا فلما كان جبريل هو الذي ينزل الروح يعني الوحى الذي به حياة العباد سمي هو روح واضيف الى هذه الصفة العظيمة يعني القدس يعني كلمة قدسية تدل على الطهارة والبركة كما - 00:40:45 في بيت المقدس والقدس يعني هو السطل الذي وضع فيه الماء الطهارة هكذا يعني منزه ومطهر ومبارك مقدس. وايدناه بروح القدس. فعيسي عليه الصلاة والسلام له اختصاص بجبريل يعني اصل تكون عيسى من نفحة جبريل عندما جاء بهذه الروح روح عيسى المخلوقة التي خلق - 00:41:10

الله جعلها عند جبريل اخذها جبريل وذهب بها الى مريم نفح هذه الروح في درعها. فووقدت يعني حملة مريم فالذى حمل الروح ابتداء وجبريل روح عيسى ثم ايضا يعني بشرها كما - 00:41:39

تفسير فنادها من تحتها الا تحزني وفي البداية آآ قبل ذلك فتمثل لها بشرها سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منكم كنت تقىا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. وهكذا. ثم حتى لما ولدت اه - 00:42:01

فنادها من تحتي الا تحزني قد جعل ربك تحت كسرية على القول بأنه جبريل ناداه من تحت الريبة. فله اختصاص بعيسي عليه الصلاة والسلام. وكان الوحى ثم رفعه الى السماء يعني كما يذكر يعني رفعه الله اليه بعضهم يقول ايضا يعني واسطة جبريل - 00:42:21

الله اعلم بذلك يعني يخص عيسى كثيرا بهذه الصفة وايدناه بروح القدس وايضا هذا يناسب ذكر هنا لان اليهود كما سيأتي معنا عادوا جبريل ويدركهم بان جبريل ايده الله تعالى اه يعني ايد عيسى عليه الصلاة والسلام وهو من انباءبني اسرائيل بجبريل عليه الصلاة والسلام وايضا - 00:42:41

قيدناه بروح القدس آآ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام قد يجعل الله تعالى ظهيرا لبعض المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت اللهم ايده بروح القدس عندما كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالملائكة اولياء للمؤمنين - 00:43:11

دافع عنهم وتعينهم فقال وايدناه بروح القدس طيب بهذه السلسلة المباركة من الانبياء الى عيسى من موسى الى عيسى. قال افكلما جاءكم رسول بما لا اتهوى انفسهم تهوى الدنيا لا يريدون الاتباع - 00:43:40

والخضوع لله واتباع رسول الله له. يريدون الدنيا نفوس والعياذ بالله مهينة تزيد الدنيا اه عبد العجل تعلقت قلوبهم بالدنيا ويريدون الاستعلاء فما يرضون لانفسهم ان يكونوا اتباعا انباء؟ قال افكلما جاءكم رسول بما لا اتهوى انفسكم استكبرتم - 00:44:06 كأنهم يرون انفسهم اكبر من ان يكونوا اتباعا الرسل عليهم الصلاة والسلام. استكبرتم هذا الكبر الذي يضاد الایمان الا ابليس اباه واستكبر قال استكبرتم شف الهوى يؤدي الى كبر. بما لا اتهوى انفسكم استكبرتم النتيجة ففريق - 00:44:38

ان كذبتم وفريقا تقتلون زيادة على التكذيب تقتلون. كما قتلوا زكريا وقتلوا يحيى وهكذا ثم اذا بهم يعتذرون يعني بعذر اقبح من ذنب وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون. تأمل كيف الایات ترکز على - 00:45:02

زيف ايمانهم. تفند ايمانهم. هذا الایمان الذي عندكم ليس بایمان قال وقالوا قلوبنا غلف غلف جمع ماذا غلاف والغلاف معروف هو يعني الشيء الذي يحيط بالشيء حاطه تامة. يحجبه ويحجب عنه ما حوله - 00:45:35

كما انك اذا غلبت الكتاب اوغلبت اي شيء خلاص كون محيطا بجوانبه كلها لا منفذ الى هذا الشيء الذي وظع في الغلاف طبعا من هو قال الغلاف الذي لم يختن كذلك - 00:46:08

وقالوا قلوبنا غلف قال ابن عباس في غطاء قال عكرمة عليها طابع قال قنادة وقوله قلوبنا في اكنا وسبحان الله شوف الایات ركزت

على موضع القلوب من اول الايات البقرة ختم الله على قلوبهم - 00:46:26

سبحان الله وايضا هنا قريبا كما مر معنا يعني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وهنا وقالوا قلوبنا غلف هم طبعا في صحيح قلوبهم غلف ولا لا نعم لكن هذه الكلمة اريد واريد بها باطل - 00:46:50

هم ايش يقصدون لما يقولون قلوبنا غلف يعني والله قلوبنا يعني ما تعني ما تقول يا محمد يعني قلوب منا ما تقبل كلامك. اسمح لنا هكذا جبت قلوبنا او يعني اذا كان هذا في مقابل انبائهم كانوا يقولون يعني - 00:47:13

كان مثل الذي يحتاج بالقدر. يقول هكذا الله طبعني على المعصية. الله جبلي على الفسق قلبي اغلف ايش اسوى؟ ما يدخله ايمان لا تحاول معي خلاص اتركني كانه ما يريد النصيحة ابدا - 00:47:38

قالوا قلوبنا غلف خلاص لا تحاول معي ابدا ما ممكن ان يدخل في قلبي شيء مما تقول انه في غلاف. فتأمل الله تعالى ابطل هذا الكلام لكن بين الحقيقة قال بل وبل تدل على ايش - 00:47:57

ابطال اضراب ابطالي هنا. يعني بل يعني لم يخلق الله قلوبهم غلفا لا تفقهه. لا الله اعطى كل انسان قلبا يستطيع ان يفهم به وان يختار به ما يريد. لكن المشكلة ايش؟ - 00:48:19

قال بل حقيقة الامر ماذا؟ لعنهم الله بكفرهم. والكفر كما تعرفون هو ايش تقططية سبحان الله يتتناسب مع قوله غلف يعني هم كفروا غطوا عن غطوا عن قلوبهم اليمان وبراهين اليمان ومواعظ اليمان - 00:48:40

فكانت كما قالوا غلف قال بل لعنهم الله بكفرهم يعني بسبب كفرهم فما تأتي تقول والله انا قلبي مجبول على الكفر خلاص انا قلبي مجبول مجبول على المعصية ما استطاع ان اطيع الله لا - 00:49:08

هذا بسبب ذنبك نستفيد من هذا ان الاحتجاج بالقدر على المعصية في مشابهة لليهود. فلما قالوا قلوبنا غلف رد الله عليهم باتي المشيئة وبأثبات الارادة. هذا بسبب اعمالكم انتم بل لعنهم الله بكفرهم - 00:49:28

بل لعنهم الله بكفرهم بسبب كفرهم وتأمل كيف ختم الاية فقليل ما يؤمنون. سبحان الله الايات يعني تركز موضوع اليمان افتؤمنون ببعض الكتاب تكفرون ببعض. هناك قليلا ما يؤمنون. وما معنى فقليل ما يؤمنون - 00:49:53

نعم فقليل ما يؤمنون. قليلا تعود على ماذا؟ قليل في ماذا؟ ها؟ يعني قليل منهم نعم طيب احسنت هذا معنى هذا قاتدة رحمه الله قال لا يؤمن منهم الا قليل - 00:50:20

لا يؤمن منهم الا قليل. هذا قدمه ابن كثير رحمه الله تعالى. يعني تقدير الكلام قليلا منهم ما يؤمنون فقليل منهم يعني يعود على ايمان افراد قليلة منهم فقليل ما يؤمنون. اذا هذا معنى صحيح. وايضا - 00:50:46

قليل ما يؤمنون يعني تكون قليلا صفة اليمان. يعني تقدير الكلام فایمانا قليلا طبعا ما هنا يقولون المعنى الاول او الثاني زائدا المبالغة. يعني في المواطن الغربية او اللي فيها مبالغة تأتي - 00:51:15

قليلا منهم يعني يؤمنون الذي يؤمن قليل منهم. وكذلك ذلك اه فقليل ما يؤمنون يعني ايمانا قليلا يؤمنون. يعني يؤمنون ايمانا قليلا يعني ايمانا لا ينفعهم ايمانا ليس تماما كما قلنا افتؤمنون ببعض الكتاب تكفرون ببعض؟ يعني يؤمنون بموسى ويكرفون بعيسى - 00:51:35

وبمحمد او يؤمنون بعيسى ويكرفون بعيسى. اذا ما الفائدة من هذا اليمان؟ هذا ايمان قليل لا ينفعكم. قال قليلا ما يؤمنون هذا معنى. ومعنى ثالث ان هذا الاسلوب يستخدم في العدم اصلا - 00:52:05

اه يقول عون ابن عبد الله في ارض نصبيين كثيرة العقارب قليلة الاقارب. قليلة الاقارب يعني ما فيها اقارب حتى هذى في العامية مثلا واحد فعل شيئا شيئا. تقول له يا قليل الحياة. وما في تزيد تقول له انت ما عندك حياء - 00:52:25

فهذا مستخدم. ولهذا قال الكسائي يقول العرب مررنا بارض قلما تبت. يعني لا تبت شيئا فایضا هذا معنى ثالث وكلها صحيحة. يعني لا بأس ان تكون هذه من بلاغة القرآن الكريم. قال بل لعنهم الله بكفرهم فقليل - 00:52:45

الى ما يؤمنون. وهنا الاخوة يعني تأمل اعود واكرر يعني التركيز على مسألة القلب يعني هذى عجيبة هنا في الايات. نعم. ها؟ رابع

مرة. يعني ما شا الله الدكتور عدها ما شا الله - 00:53:04

ما عليه. ختم الله على قلوبهم. وبعدين قال في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا. احسنت. وبعدين ثم قست قلوبكم ثم هنا قالوا قلوبنا آغل. سبحان الله! يعني شف لما تجمعها بالفعل - 00:53:24

الختم والمرض والقصوة والغلاف. والغلاف هو الختم وما بينهما هذا المرظ يزيد فزادهم الله مرظا الى ان يقسوا القلب فيختتم عليه ويوضع في غلاف هذا كله بسبب اعراضهم بسبب تعنتهم بسبب تكبرهم بسبب كفرهم. فهكذا يعني سبحان الله يعني هذا هو اصل الایمان بالقلب - 00:53:44

ولهذا الاخوة يعني ايضا المسلم يحذر كل الحذر من هذه الصفة ان يكون قلبه كأنه والعياذ بالله في غلاف ان شاء الله المسلم بعيد عن هذا لكن يحذر كل الحذر. ودائما نذكر هنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا - 00:54:20

اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء. شف لا تستصغر اي معصية. تقول هذي مجرد نظرة كم الان والله ينقص الایمان منا بدون شعور عندما الانسان يتتساهم في الهاتف تأتي دعاءيات والله يشوف نظرة ممك يطيل - 00:54:40
فيها وبعدين نقول استغفر الله انا وهكذا. وينقص ايمانه ولا يشعر هذي مجرد كلمة ويغتاب الناس ويتكلم على فلان وفلانة. ولا يشعر ثم يشتكي قسوة قلبه وهكذا المرأة ممك تتساهم في موضوع الحجاب وشعرات مجرد شعرات تخرج او يدها تخرج او كذا وما تبالي شرع الله - 00:55:00

هذا يدل على ان ما تؤدي هذا العمل على انه عبادة لله وانه شريعة من الله تعظمه فرق بين الذي يعظم الشيء تجده يؤديك ما يريد الله لا بهواه هذا الذي آآ يعني ما يستهين بالمعاصي يعظم ما عظم الله اذا عصيت الله لا - 00:55:28

انظر الى صغر المعصية لكن انظر الى من عصيت. فعندما تعظم الله وتبتعد عن المعاصي. ينصلح قلبك لكن اذا اذنب العبد ذنب من نكت في قلبي نكتة سوداء. فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. اذا عليك دائما بذوام الاستغفار والتوبة لله وان تكون صادقا مع ربك - 00:55:52

تريد ان تخشع في صلاتك تريد ان تبكي مع القرآن تريد ان تقوم الليل عليك الصدق مع الله في التوبة تبتعد عن الذنوب وانك تصدق مع ربك تستقيم على طاعة الله كما يريد الله وتعظم ما عظم الله. قال واذا عاد زاد - 00:56:18
اذا عاد الانسان الى المعصية زادت هذه النقط. قال حتى تعلوا قلبه. فذلك الران. وقرأ النبي صلى الله وسلم. قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. بسبب كسبهم. هنا قال ايضا - 00:56:42

اعانهم الله بکفرهم يعني طردهم من رحمته بکفرهم. وكأنه شف يعني ايضا هنا لفترة الان خطرت في ذهني ما قال وقالوا قلوبنا غلف بل جعل الله قلوبهم غلفا بکفرهم. وهذا المعنى. لكن قال ترجم الله - 00:57:02
تعالى قسوة القلوب كونها في غلاف لا تعي ولا تفقه شيئا باللعن حقا يعني القلب القاسي الذي لا يكون محلا لكلام الله الموعظ ما يرق بها هذا مطرود من رحمة الله. فالقلب الرقيق هو - 00:57:22

المرحوم بل لعنهم الله بکفرهم. هناك قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. هذا الرین غشاء. اخف من الغلاف. اخف من الطبع. اخف من الختم لكن كلما غالب الرین اشتدت القسوة وتحول الى غلاف والعياذ بالله - 00:57:48

فعلى المسلم ان يتدارك نفسه وينتبه لقلبه ويتوبي الى ربه يقبل على ما به حياة القلوب. هذا القرآن الكريم. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور هدى ورحمة للمؤمنين. عليك بالقرآن الكريم بالصلوة. هذي الصلاة هي تصلح - 00:58:17
الصلوة صلة لقلبك بالله جل وعلا. ينصلح بها قلبك. تشعر بالقرب من الله اه الشوق للقائه وخشيته ما توجد هذه المعانى في غير هذه العبادة على وجه التمام. الا في الصلاة وجعلت قرة عيني في الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم قرة عيني بالله - 00:58:44

فكما حافظت على الصلاة واكثرت منها تشعر بحياة في قلبك. هذى مشكلتنا اليوم نحن نشتكي قسوة قلوبنا لماذا؟ لاننا ننصر في الصلاة. ولا نحافظ على صلوات التواهل. ما يكون الواحد منا عنده ورد من - 00:59:12
او يطيل في الصلاة يطيل في سجوده لله. ثم تزيد رقة قلبك زر المقابر تذكرك الاخرة وترق القلب تدمع العين. عليك بالعلم النافع

والعمل الصالح. هذا الذي يرقق القلوب وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون. نسأل الله تعالى - [00:59:33](#)
ان يحي قلوبنا وان يرزقنا قلوبًا سليمة. والسنة صادقة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسألة ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسألة تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:00:03](#)
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت
استغفرك واتوب اليك - [01:00:23](#)